التي خرجت بها «قمة هلسنكي» أوحت بأن المساعي السياسية لمعالجة الأزمة الخليجية ستمنح بعض الوقت، وان التركيز سينصبّ، في الأسابيع القليلة المقبلة، على احكام الحصار الاقتصادي على العراق.

واذا كان ادوارد شيفاردنادزه اقترح معالجة مشاكل المنطقة كاملة، فان اصواتاً أخرى ارتفعت، مثل صوت وزير الدولة البريطاني، وليام وولدغريف؛ اذ دعا الولايات المتحدة الاميركية الى ممارسة ضغوط على اسرائيل لمعالجة المسألة الفلسطينية. وحينئذٍ، «سيدرك العالم كله ان أمن الشعوب الحقيقي كل لا يتجزأ، ولا يمكن ان يتوفّر في غياب العدل، وفي ظل العدوان، وفي ظل استمرار نزعات الهيمنة الاميركية، والاسرائيلية» (داود تلحمي، **المصدر نفسه**). أمّا عن الموقف الاميركي، فقد رأت تلك الاوساط ان مختلف الصيغ الاميركية التي طرحت، ترتكز، في الاساس، على معطيات الموقف الاسرائيلي، وتستبعد م.ت.ف. وتأخذ بالاقتراح الاسرائيلي وفق خطة شامير، الداعية الى التفاوض مع الفلسطينيين الذين تعتقد اسرائيل بأنهم «مؤهلون» لذلك. و«الادارة الاميركية لم تتقدّم بأية أفكار جديدة حول كيفية حل أزمة الشرق الاوسط. وهذا يعني ان ليس هنالك مفهوم بغير هذا المعنى للحل وفق المنظور الاميركي؛ وان هذا هو ما عناه الرئيس بوش في 'قمة هلسنكي'» (**فلسطين الثورة**، ١٦/٩/١٩٩٠). وأضافت أوساط صحفية أخرى ان قمّة هلسنكي أكدت: اولاً، تأجيل، وربما الغاء، التفكير بالحل العسكري الاميركي؛ ثانياً، الاستمرار في سياسة فرض الحصار على العراق، وفي حالة فشل الحصار، فان الردّ لا يكون أميركياً، بل من خلال الأمم المتحدة؛ ثالثاً، ان الغذاء والدواء ليسا مشمولين بالحصار؛ رابعاً، ان قضية الخليج، وكذلك القضية الفلسطينية، مطروحتان على جدول الاعمال، وكذلك المؤتمر الدولي؛ خامساً، ان مسألة المدة التي ستبقى فيها القوة الاميركية في الخليج، باعتبار انها تثير سؤالاً أمنياً متعلّقاً بالاتحاد السوفياتي، هي، أيضاً، مطروحة على جدول الأعمال (بلال الحسن، **اليوم السابع**، ١٧/٩/١٩٩٠).

التحالف الفلسطيني ـ العراقي

قام الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د. جورج حبش، بزيارة مفاجئة لبغداد، بتاريخ ٦/٩/١٩٩٠، قابل، خلالها، الرئيس العراقي، صدام حسين، والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، طه ياسين رمضان. وهذه هي الزيارة الاولى لحبش لبغداد بعد أكثر من ١١ عاماً من القطيعة. وحول تلك الزيارة، قال د. حبش لوكالة الصحافة الفرنسية انه «عندما تحتل القوات الاميركية أرض الجزيرة العربية، ويبدأ بوش بارسال انذاراته وتهديداته الى شعب وجيش العراق، فاننا، في مثل هذه الحالة، كجبهة، لا نستطيع الّا ان نذهب الى العراق ونقول للشعب وللجيش العراقي اننا في خندق واحد ضد الامبريالية، وضد الغزو، و[ضد] التهديدات التي تطلقها الادارة الاميركية» (**وكالة الصحافة الفرنسية**، ٩/٩/١٩٩٠).

وفي خطوة مماثلة، وصل بغداد، مساء ٢٠/٩/١٩٩٠، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة. وفور وصوله، وصف حواتمة، في تصريح لوكالة الانباء العراقية، مبادرة الرئيس العراقي، في الثاني عشر من آب (اغسطس)، بأنها فرصة ذهبية أمام العالم والمعنيين لحل أزمة الشرق الاوسط. وأوضح ان الردّ الاميركي السلبي على هذه المبادرة قد كشف زيف ونفاق الامبريالية الاميركية للرأي العام العالمي.

وبتاريخ ٢٤/٩/١٩٩٠، استقبل الرئيس العراقي، صدام حسين، نايف حواتمة والوفد المرافق له، وتناول اللقاء تطورات الاوضاع في المنطقة اثر الحشود الاميركية والاطلسية والتهديدات بالاعتداء على العراق والحصار المفروض عليه.

ومن الجدير ذكره، انه سبق للأمينين العامين، د. حبش وحواتمة، ان قاما بزيارة عمّان لأول مرة منذ عشرين عاماً، وذلك بدعوة من التجمّع العربي القومي الديمقراطي الاردني، للمشاركة في مؤتمر القوى الشعبية العربية، الذي بدأ أعماله بتاريخ ١٥/٩/١٩٩٠، في مدينة الحسين للشباب، في عمّان، لنصرة العراق في مواجهة التهديدات العسكرية الاميركية والاطلسية. وحضر افتتاح المؤتمر عشرة آلاف مواطن عربي؛ وشارك فيه رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبدالحميد السايح، ورئيس مجلس النواب الاردني، سليمان